Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

البحيرة

أهكذا تَنْقَضي دَوْمًا أمانينا ... نطوي الحياةَ وليلُ الموتِ يطوينا[1]

تجري بنا سفُنُ الأعمارِ ماخرةً ... بَحْرَ الوجودِ ولا نُلقي مراسينا

بُحَيْرةَ الحبِّ حيّاكِ الحيا فَلَكَمْ ... كانتْ مِيَاهُكِ بالنجوى تحيينا[2]

قد كنتُ أرجو ختامَ العامِ يجمعُنا ... واليومَ للدَّهْرِ لا يُرجى تلاقينا

فجِئْتُ أجلسُ وَحْدي حيثما أخذَتْ ... عنّي الحبيبةُ آيَ الحبِّ تلقينا[3]

هذا أنينُكِ ما بدّلْتِ نَغْمَتَهُ ... وطالَ ما حُمِّلَتْ فيه أغانينا

وفوقَ شاطئِك الأمواجُ ما بَرِحَتْ ... تُلاطمُ الصخرَ حينًا وَٱلْهَوَا حينا

وتحت أقدامِها يا طالَ ما طَرَحَتْ ... من رغوةِ الماءِ كفُّ الريحِ تأمينا[4]

هل تَذْكُرين مساءً فوق مائكِ إذْ ... يَجْري ونحن سكوتٌ في تصابينا[5]

والبرُّ والبحر والأفلاكُ مُصْغيةٌ ... معنا فلا شيء يُلْهيها ويُلْهينا

إلّا المجاذيفَ بالأمواجِ ضاربةً ... يَخالُ إيقاعَها العُشّاقُ تَلْحينا

إذا برنَّةِ أنغامٍ سُحِرْتُ بها ... فَخِلْتُ أنّ الملا الأعْلَى يُناجينا[6]

والموجُ أصْغَى لِمَنْ أهْوَى وقد تَرَكَتْ ... بهذه الكلماتِ الموجَ مَفْتُونا[7]

«يا دهرُ قِفْ فحرامٌ أنْ تطيرَ بنا ... مِنْ قَبْلِ أنْ نَتَمَلَّى مِنْ أمانينا»

ويا زمانَ الصِّبا دَعْنا على مَهَلٍ ... نَلْتَذُّ بالحبِّ في أحْلَى لياليِنا

---

(١) نطوي: نميت، يقال: طوى الله عمره: أماته.

(٢) الحيا: المطر، الخصب.

(٣) آي: ج آية، وهي علامة.

(٤) رغوة الماء: زبده.

(٥) التصابي: الميل إلى اللهو.

(٦) الملا الأعلى: عالم الأرواح.

(٧) أهوى: أحبّ. مفتونًا: مندهشًا، منجذبًا.